الرجعية اللبنانية تلعب بنار حريق السفارة

منذ ان بدأت المجزرة الدامية التي ارتكبتها الرجعية في الاردن ، وقفت الرجعية اللبنانية وقفة تأهب واستعداد بانتظار اتضاح نتائج المعركة ، فاذا جاءت لمصلحة النظام الاردني العميل فتحت في لبنان معركة اخرى ضد العمل الفدائي بقصد تصفيته والقضاء عليه ، واذا كانت لمصلحة الفدائيين بادرت الى تغيير خططها والى انتظار لحظة اخرى مناسبة للخلاص من الكابوس المرعب الذي يقلق الطبقة الحاكمة .

ويبدو ان التوقيت للمعركتين في لبنان والاردن كان واحدا وان اشارة الانطلاق كان العدوان الاسرائيلي على العرقوب . فبعد هذا العدوان نشطت الرجعية اللبنانية من خلال واجهاتها المختلفة ، السياسية والطائفية والحكومية ، الى استغلال العدوان ضد الفدائيين بشكل لم يسبق له مثيل . بل ان الرجعية اللبنانية بادرت الى توقيت المعركة بينها وبين الفدائيين تقريبا عندما اخذت تروج ان يوم الخامس عشر من حزيران سيكون حاسما في تاريخ العلاقات بين الفدائيين والسلطة في لبنان . وعلى الرغم من ان قرارات ١٥ حزيران كانت موضع تفاهم تام بين السلطة والفدائيين ، الا انها ارادت على ما يبدو ان تدفع المنظمات الفدائية دفعا الى نقض الاتفاق حول المقررات والى استدراج هذه المنظمات الى معركة لا ترى داعيا وموجبا لها .

واذا كانت نتيجة معركة الاردن قد جمدت مخطط السلطة لجر حركة المقاومة والحركة الوطنية في لبنان الى معركة اخرى قريبة ، فان هناك في النظام اللبناني من يعد على ما يبدو على تنفيذ هذا المخطط رغم دروس الجولة الخاسرة التي خاضتها الرجعية في عمان وذلك انطلاقا من حادث احراق السفارة الاردنية في بيروت .

ان هذا الحادث الذي جاء ردة فعل عفوية على المجزرة التي ارتكبتها الرجعية في عمان فهم في اليوم التالي في حجمه الحقيقي ، كتعبير عن شدة سخط الجماهير في لبنان على اعمال الرجعية الاردنية البربرية ، كما كان معروفا تماما ايضا لدى السلطة وسائر قوى النظام انه لم يكن مقصودا ولم يكن متفقا عليه اطلاقا بين المنظمات التي سيرت المظاهرة السلمية . الا انه بعد مرور ايام على الحادث باشرت الاوساط الرجعية بالتركيز عليه وبتكبير حجمه ، واخذت تختلق الاكاذيب السافرة عن قلة مشاركة اللبنانيين في التظاهرة كي يتخذ ذلك ذريعة «لعمل ما» ضد العمل الفدائي والحركة الوطنية في لبنان . وقد يكون هذا العمل تنفيذ نصيحة الجنرالات الاميركيين الاربعة الذين زاروا لبنان في شهر آذار الفائت ، واشاروا على السلطة بتصفية العمل الفدائي اعتمادا على الدعم الاميركي .

فاذا كان هذا ما تهيء له السلطة في لبنان، فاننا نحذرها من اللعب بنار حريق السفارة . وكما حدث في عمان، سيحدث في بيروت فتتحطم مؤامرة التصفية على صخرة تلاحم منظمات المقاومة والجماهير الشعبية في لبنان .

لقد اثبتت معركة عمان ان حركة المقاومة اصبحت اعمق جذورا واصلب عودا من ان تنال منها انظمة التخلف والتبعية للاستعمار . فاذا لم تصدق الرجعية اللبنانية هذه الحقيقة فما عليها الا ان تسأل ناصر بن جميل وزيد بن شاكر ومحمد رسول الكيلاني عن هذه الحقيقة ، والا فلتجرب حظها لكي تتعلم الدرس قاسيا .

□